المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 12001
الصفحـات : 58 المسلسل : 212

الإرهاب.. حضوره.. وآثاره.. ووسائل محاربته.. في فكر الملك فهد وأعماله

حذّر الملك فهد - رحمه الله - من الفتن قبل أن تظهر ومن التطرف قبل أن يستفحل ودعا إلى الرفق واللين ووسطية الإسلام

واجه الفجوة التقنية بين عالمه العربي والعالم الغربي بقفزة حضارية هائلة في الصناعة الوطنية السعودية

(إن شعبنا السعودي النبيل من منطلق إيمانه بثوابته الإسلامية وقيمه العربية يرفض الإرهاب بكافة صوره وأشكاله، ولن يسمح لفئة من الإرهابيين المنحرفين أن يمسوا الوطن وسلامة أبنائه والمقيمين فيه ولن يسمح - إن شاء الله - بوجود فكر ضال يشجع الإرهاب ويغذيه حتى عندما يحاول هذا الفكر الضال التظاهر بالتدين.. والدين الحنيف من الإرهاب وفكر الإرهاب براء. وإن هذه الأمة قد توحدت على ضرورة القضاء على كل مظاهر آفة الإرهاب وهي قادرة بحول الله وقدرته وتعاون مواطنيها على تحقيق ذلك)

فهد بن عبدالعزيز

أدان الإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ودعا إلى مواجهته دولياً لإقامة العدل وإنصاف المظلومين وإقرار السلام

دعا للقضاء على الإرهاب بتأسيس الحاضر البناء للشباب والتخطيط بحكمة لمستقبلهم الواعد

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 12001
الصفحـات : 58 المسلسل : 212

عندما بدأت ظاهرة الإرهاب في الانتشار والاتساع بعد أحداث ١١ سبتمبر الشهيرة التي غيرت موازين القوى في العالم، كانت المملكة العربية السعودية من أولى دول العالم في التصدي للإرهاب بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه.

والحقيقة إن ذلك لم يكن مستغرباً من موقف المملكة، فالملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله دأب منذ بداية حكمه على التحذير من الفتن ومن الغلو قائلاً: إن ذلك حتماً يؤدي إلى التطرف والتطرف يؤدي إلى الإرهاب، مؤكداً أن ديننا دين التسامح واليسر واللين، وإن علينا توعية شبابنا بالعلم النافع، وتفهيمهم إن الإسلام دين السلام لا دين السلاح، ودين الرحمة لا دين القسوة.

في مواجهة التهديدات

واجهت المملكة الظروف الدولية المستجدة في عصر العولمة بقيادة الملك فهد لكل هذه الظروف بشجاعة وحسم وحزم. إن تهديد العولمة الإعلامي والنفسي والأخلاقي أخطر بكثير من التهديدات العسكرية، وكان الملك فهد على وعي تام بذلك، وبدءو من بداية حكمه للاستعداد لهذه المرحلة، وكان ذلك يشكل ضغوطاً عليه، ومن أهم هذه الضغوط اتساع الفجوة التقنية والصناعية بين عالمنا العربي والعالم الغربي التي أسهمت في ظهور عدم الاستقرار التقني والصناعي، سواء كنتيجة لاعتماد العالم العربي على التقنية والصناعات الغربية، أو لعدم قدرته على التحديث والتجديد والتطوير، الأمر الذي أدى إلى اهتزاز القاعدة الصناعية والتقنية العربية وعدم قدرتها على المنافسة، بل على الاستمرارية في الصمود والبقاء في مواجهة الصناعة والتقنية الغربية.

ومن جانب آخر يرتبط وثيقاً بما سبق، فلقد أسهمت الفجوة العلمية، والتعليمية، والبحثية الكبيرة، التي تفصل بين العالم الغربي والعالم العربي، في ركود المؤسسات المعنية بها في الجانب العربي، فيما استمرت مسيرتها المتسارعة على الجانب الغربي.. وهو وضع خطير ينذر بندرة المعلومة وقدمها في كمية الناتج في العنصر البشري العربي.

ولا ريب أيضاً في أن العولمة الاقتصادية التي بدأت تنتشر قواها التجارية والصناعية بسرعة مخيفة في مختلف أنحاء العالم، قد تؤدي إلى حدوث المزيد من التصدع الاقتصادي والتجاري والصناعي في مؤسسات العالم العربي من جهة، وإلى حدوث المزيد من هيمنة المؤسسات التجارية والصناعية الغربية.

ومن الواضح أنه، وإن كان من الصعب جداً القول بأن العولمة الاقتصادية قد لا يتمخض عنها تأثير سلبي من قبل قوى العولمة الثقافية والحضارية الغربية على نظيرتها في العالم العربي، إلا أن الحقائق العلمية تؤكد أن العولمة الغربية نتاج لحضارتها وثقافتها القومية، وبالتالي من الصعب سلخها كلية منها، لذلك لا بد من معالجتها بطرق ووسائل تنقل إلى العالم العربي بعد ترجمتها بتصرف.

ولكن، وكما هو واضح من حقائق الماضي، عملية الاقتباس بتصرف من العالم الغربي وإن تمت بنجاح، إلا أنها قد تؤدي إلى حدوث انقسامات ثقافية وحضارية في بعض دول العالم العربي، بل إلى حدوث تصدعات شديدة في البنى الاجتماعية العربية.

إن المملكة وعالمها العربي دخلت اليوم من بوابة قرن جديد بتحديات جديدة إقليمية ودولية مصيرية حاسمة حذر منها الملك فهد ودعا شعبه وأمته لاتخاذ الحيطة والحذر والاستعداد لها، ونادى بأعلى صوته مذكراً بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (علموا أولادكم فإنهم ولدوا لزمان غير زمانكم). وكان يقول إنه من الممكن أن تتفاقم مخاطر التحديات الأمنية على الركائز الاقتصادية باعتبارها ضحية لموجة الإرهاب التي جاءت بعد ذلك فيما لو لم تتحرك الدول العربية باتخاذ قرارات أمنية جماعية حاسمة، وفي إطار عمل جماعي موحد يحد من سلبيات تلك المخاطر ويعالجها بطرق ووسائل فاعلة تمكنها من التغلب عليها بنجاح.

والأهم من ذلك كله ما قد ينبثق عن تلك المخاطر من آثار سلبية على الثقافة والحضارة العربية وما يمكن أن يترتب عليها من محو وإهدار لقيمها الثقافية والحضارية التي لا زالت تواجه سلسلة متصلة ومتتالية من الضغوط الحضارية والثقافية الغربية الكثيفة التي عادة ما تصاحب عمليات التنمية والتطور الاجتماعية والاقتصادية.

الخطر الأمني الواضح جلياً يمكن تحديده بدقة في تعدد مصار الضغوط والمؤثرات الخارجية التي تصب بشكل متكامل على العالم العربي، وما ينجم عادة من سلبيات أمنية مع ما يصاحب عصر التحول والانتقال من عهد نظام سياسي واقتصادي دولي قديم إلى عهد جديد آخر، وما قد يتمخض عنه من تغيرات سياسية واجتماعية، وثقافية وحضارية جذرية نتيجة لسرعة التطورات المتلاحقة في قوى التكنولوجيا العالمية، وفي عرين الاقتصاد العالمي الذي تعمق في مسار العولمة الجزئية والكلية.

المهد وفراسة المؤمن

وظل الملك فهد طيب الله ثراه يحذر طوال حياته من ظاهرة الإرهاب، معتبراً إياها من الظواهر الخطيرة عالمياً وإقليمياً، ظاهرة بدأت تهدد أمن واقتصاد العالم العربي والإسلامي .بل العالم كله، وذلك لارتباطها الوثيق بالانحرافات الفكرية والعقائدية الداخلية التي قد يسهم في ظهورها تأثير القوى والضغوط الخارجية التي أشرنا إليها.

وتصبح الظاهرة من التحديات المصيرية عندما تلقى وتتلقى دعمها وتأييداً، بل ربما مأوى، من بعض الدول التي تحتضن الإرهاب، وتشجع عليه، أو تشجعه، إذ إن ظاهرة الإرهاب، سواء على مستوى الفرد، أو الجماعة، أو على مستوى الدول، من الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار الدول بشكل منفرد والمنطقة بشكل عام، بل العالم كله، بعد أن أصبحت ظاهرة عالمية، متعددة الأهداف، وللملك فهد دور رائد في نهج الوسطية التي ينص عليها الدين الإسلامي الحنيف، ومن ثم سوف يظل المجتمع العربي السعودي المسلم بمنأى عن هذه الظاهرة، وقد قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله وأسكنه الجنة - موضحاً التنافر بين فكر الإرهاب المنحرف والفكر الإسلامي السوي وعلاقة ذلك بالشعب السعودي، قال: (إن شعبنا السعودي النبيل من منطلق إيمانه بثوابته الإسلامية وقيمه العربية يرفض الإرهاب بكافة صوره وأشكاله، ولن يسمح لفئة من الإرهابيين المنحرفين أن يمسوا الوطن وسلامة أبنائه والمقيمين فيه

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 12001
الصفحـات : 58 المسلسل : 212

ولن يسمح – إن شاء الله – بوجود فكر ضال يشجع الإرهاب ويغذيه حتى عندما يحاول هذا الفكر الضال التظاهر بالتدين.. والدين الحنيف من الإرهاب وفكر الإرهاب براء، وإن هذه الأمة قد توحدت على ضرورة القضاء على كل مظاهر آفة الإرهاب وهي قادرة بحول الله وقدرته وتعاون مواطنيها على تحقيق ذلك).ويعد المغفور له الملك فهد بن عبدالعزيز إن الإرهاب بكافة صوره وأشكاله يمثل خطورة أمنية بالغة على حاضر ومستقبل الشعوب والدول، لما له من دور خطير مباشر في التأثير السلبي في استقرار المجتمعات وإثارة الرعب والهلع فيها، الأمر الذي ينعكس سلباً على نجاح سياسات التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي إن لم يعقها ويسهم في تأخرها، لذلك كانت ولا زالت المملكة في طليعة الدول التي تسعى إلى مكافحة الإرهاب لتجنيبه تمهيداً لاقتلاعه من جذوره.وحذر الملك فهد من الجريمة المنظمة التي تعد من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تصيب المجتمعات الإنسانية النامية والمتقدمة على حد سواء، لذلك حرصت على دراسة تلك الظاهرة بتعمق وعن كثب، ومن ثم تقصي مسبباتها ودوافعها المختلفة لمنعها من الانتشار، ومن ثم اتخاذ السياسات الاجتماعية والأمنية بهدف تحجيمها والقضاء عليها منعاً لمضارها ومخاطرها الاجتماعية والاقتصادية بل النفسية.والحقيقة أن تصدي المملكة بقيادة الفهد بحزم وقوة لعمليات الاتجار غير المشروع بالمخدرات المؤثرات العقلية وتهريبها بنطلق من إيمانها العميق بما للمخدرات من مضار ومخاطر جسيمة على عقل وصحة الإنسان المواطن ولما تلحقه من دمار في حياة الإنسان الاجتماعية والعملية، إذ باتت المخدرات تعد عدو المجتمعات الإنسانية الأول الذي يدفع بها إلى التخلف والفقر والمرض، ولذلك وضعت المملكة في أولوياتها السياسية والأمنية القضاء على مصادر المخدرات الإقليمية والدولية، كما كانت المملكة أول دولة توقع على اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب، وفي ذات الوقت تستمر جهودها الحثيثة لتحقيق ذات الهدف عبر مختلف المستويات والآليات الإقليمية والدولية، وتتضح هذه الحقيقة من أنشطتها المتوالية من خلال ترؤسها للجنة الوزارية لمتابعة تنفيذ الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

وقد وقف الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – في الكثير من أحاديثه بمجلس الوزراء وخطبه في المؤتمرات العربية والدولية عند ربط الإرهاب بالأوضاع السياسية العالمية، وتحقيق العدالة بين الشعوب، وعدم التعامل بمكيالين فيما يخص قضية فلسطين، مؤكداً أن الظلم يؤدي إلى الظلم، والإرهاب يؤدي الإرهاب. وإن المملكة موقفها ثابت من كل القضايا المرتبطة ببعضها مثل قضية أسلحة الدمار الشامل التي لا تزال إسرائيل تمتلكها دون قيود في حين تدعو الدول العربية وفي مقدمتها المملكة إلى ازالتها من عالم يرغب في السلام الحقيقي.

موقفه من الانتشار النووي

كان استعراض الملك فهد – رحمه الله – من وقت لآخر في مجلس الوزراء قضية انتشار أسلحة الدمار الشامل وتشديده على ضرورة إزالتها من مختلف أنحاء العالم، يعكس للجميع وعي المملكة العربية بمخاطر هذه الأسلحة، كما يبدي بوضوح حرصها على مصلحة ورفاهية جميع شعوب العالم. لذلك جاءت تأكيدات خادم الحرمين الشريفين لتعلن استمرارية التزام المملكة بجميع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بإزالة أسلحة الدمار الشامل، مشدداً على موقف المملكة الثابت الداعم لجميع الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى تحقيق ذلك الهدف، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط، التي تتطلع المملكة إلى أن تراها منطقة نظيفة وخالية من جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل دون استثناء.

فالمملكة التي كانت من أوائل الدول التي صادقت على اتفاقية حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل، تعد من الدول القليلة التي أزالت من قاموسها السياسي والعسكري استخدام ذلك المعنى قولاً وعملاً، لذلك تتطلع المملكة إلى كافة الدول التي لم تنضم حتى الآن إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، إلى أهمية مبادرتها إلى الانضمام إلى الاتفاقية وإخضاع منشآتها النووية للرقابة الدولية على النحو الذي يسهم في تحقيق الأمن والسلام والاستقرار العالمي.

ومن هنا يأتي تشديد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – على أن امتلاك العديد من الدول للسلاح النووي والأسلحة الكيماوية والبيولوجية يشكل هاجساً أمنياً مقلقاً للدول والشعوب الأخرى، لما يمثله ذلك الوضع من تهديد لها وللبيئة الإنسانية وضياع للحضارة. ولارتباط قضية إرهاب أسلحة الدمار الشامل بقضية الإرهاب الدولي، أعلن خادم الحرمين الشريفين عن موقف المملكة الثابت من رفض الإرهاب، واستنكارها للأعمال الإرهابية التي تتنافى مع جميع القيم والأخلاق الإنسانية لما تورثه تلك الأعمال من نتائج وخيمة لا تحمد عقباها، منها سفك الدماء والخراب، وإهدار الأموال، وتعطيل التنمية، وإشاعة الخوف، وافتقاد الأمن، بما يؤدي إلى المزيد من العنف والعنف المضاد.وتفادياً لتلك المخاطر والسلبيات دعت المملكة على مستوى العالمين العربي والدولي إلى ضرورة التنسيق لعمل دولي منظم في إطار الأمم المتحدة يضمن القضاء على ظاهرة الإرهاب ويحقق الأمن والاستقرار للشعوب والمجتمعات ويصون سيادة الشرعية، لذلك أعرب خادم الحرمين الشريفين عن ارتياحه لما حققته وتسعى إلى تحقيقه الدول العربية نحو المضي قدماً في تنفيذ الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب مبدية تقديرها لجهود مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب لتنفيذها بهدف مكافحة هذا الداء الوبيل الذي يهدد أمن واستقرار جميع دول وشعوب العالم دون استثناء.

مؤتمر الرياض لمكافحة الإرهاب

تتويجاً لجهودها في محاربة الإرهاب بكل صوره على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي وللقضاء على هذه الظاهرة ولإيمانها بأن الإرهاب مشكلة عالمية خطيرة يستوجب تضافر البشرية جمعاء للتصدي لها في تعاون جميع الدول وتضافر جهودها، استضافت المملكة في عاصمتها الفتية الرياض المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب ولمدة أربعة أيام بمشاركة أكثر من ٥٠ دولة عربية وإسلامية وأجنبية إلى جانب عدد من المنظمات الدولية والإقليمية والعربية بحث خبراؤها من خلال اثنتي عشرة ورشة عمل وعدد من جلسات البحث والدراسة عدة محاور، تتبع جذور الإرهاب، وفكر الإرهاب وتنظيماته وعلاقته بالأعمال الإجرامية المنظمة كغسل الأموال وتهريب المخدرات والأسلحة وتوجيه ما تحققه من أموال لخدمة الجماعات الإرهابية.

وتم المؤتمر برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء آنذاك، حيث تحدث في كلمة الافتتاح عن جهود المملكة وعملها المستمر في محاربة الإرهاب والسعي للقضاء عليه.

وحث سموه الجميع طالباً

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 12001
الصفحـات : 58 المسلسل : 212

تكاتف المجتمع الدولي لبذل أقصى درجات التعاون والعمل الجماعي لاستئصال هذه الآفة التي تهدد البشرية، وهو ما يستلزم التعاون من الجميع وتكثيف الجهود لكي تتحقق الغاية التي تسعى إليها الأسرة الدولية للقضاء على الإرهاب الذي تعاني منه كافة الدول، وقد شهد العالم والمملكة جزء منه احداثاً إرهابية عديدة تهدف إلى زعزعة الاستقرار وإشاعة الفوضى وتقويض الأمن واغتيال الأنفس وترويع الناس والافساد في الأرض.

وقد تصدت المملكة للإرهاب بكل صوره وأشكاله فحاربته محلياً وأدانته عالمياً وعملت على اجتثاث أصوله وقواعده وتفنيد أفكاره ومبادئه وبيان بطلانها وتهافت المبادئ وبيان بطلانها وتهافت الأدلة التي يستند إليها أصحاب هذا الفكر المريض، وأعلنت المملكة إدانتها لجميع عمليات الإرهاب منطلقة في ذلك من رسالة الإسلام التي تتضمن منهاجاً متكاملاً للحياة يعرف الإنسان سبل النجاة ويؤصل بين الناس مبادئ التعاون والتكافل وسبل السلام ويفرض على جميع اتباعه التقيد بالحق وبأمرهم بالعدل بين الناس والإحسان إليهم ويحرم قتل النفس البشرية. وذلك ما أكده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثالثة لمجلس الشورى بتاريخ ٢ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ أن المملكة العربية السعودية لم تألُ جهداً في التصدي للإرهاب بكافة صوره وأشكاله فهي تحاربه محلياً وتدينه عالمياً وكانت المملكة سبّاقة إلى حث المجتمع الدولي على التصدي للارهاب ووقفت مع جميع الدول المحبة للسلام في محاربته ولتحقيق هذا الهدف صادقت على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ووافقت على الاستراتيجية الأمنية الموحدة لمكافحة ظاهرة التطرف المصحوب بالإرهاب لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وهي تلتزم بالدعم التام لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بمحاربة الإرهاب.وبناء على تلك السياسة الحكيمة والتوجيهات الرشيدة للملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله دعا ولي عهده الأمين آنذاك الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى فتح صفحة جديدة في التعاون الدولي على مكافحة الإرهاب أدعو جميع الدول لإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المتخصصين.وأضاف ان هذا المركز سيعمل على تبادل المعلومات في هذا المجال (بشكل فوري) وتجنب الأعمال الإرهابية قبل وقوعها.

وقال: إن أملي كبير في أن هذا المؤتمر سوف يبدأ صفحة جديدة من التعاون الدولي الفعال لإنشاء مجتمع دولي خالٍ من الإرهاب.

وقال: في هذا الجانب أدعو جميع الدول إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المتخصصين في هذا المجال.

وأوضح لأعضاء المؤتمر أن الإرهاب لا ينتمي إلى حضارة ولا ينتمي إلى دين وأن القائمين عليه يمثلون شبكة إجرامية عالمية صنعتها عقول شريرة مملوءة بالحقد على الإنسانية.

واعتبر أن المؤتمر يمثل عزم الأسرة الدولية على التصدي لهذه الشبكة العالمية وعلى مواجهة خطاب التطرف بخطاب الاعتدال والتسامح.

ولاحظ في هذا السياق أن شبكة الإرهاب ترتبط بثلاث شبكات إجرامية عالمية أخرى هي شبكة تهريب الأسلحة وشبكة تهريب المخدرات وشبكة غسل الأموال، مؤكداً أنه من الصعب أن ننتصر في حربنا على الإرهاب ما لم تشل الحرب مواجهة هذه الشبكات الثلاث.وقد أيد ممثلو الأمم المتحدة والأمناء العاملون لمنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي ورابطة العالم الإسلامي دعوة سمو ولي العهد إلى إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب. وتطابقت آراؤهم في أن الإرهاب لا ينتمي إلى حضارة ولا ينتمي إلى دين، وشجبوا توجيه الاتهامات للمسلمين بتأييد الإرهاب.

تذكيره بالإرهاب الحقيقي

إن من يعود إلى خطب الملك فهد طيب الله ثراه وكلماته خلال الـ٢٥ عاماً الماضية ويتأمل استعراضه وتحذيره من تأييد بعض الدول الكبرى المطلق لإسرائيل، والإرهاب الذي تمارسه هذه الدولة فيما قلب العالم العربي والإسلامي، وما سيؤدي إليه هذا الإرهاب فيما بعد، يجد صدق ما قال: وما أصدق وأعظم فراسة المؤتمر.. نعم فراسة الفهد رحمه الله.

أبدت دول العالم الكبرى ثمرة الأعمال الإرهابية الصهيونية في فلسطين، واعترف العالم بالدولة اليهودية في فلسطين التي أعلنت في ١٥ مايو ١٩٤٨م، ومنذ ذلك التاريخ وهذه الدولة تمارس أبشع صنوف الإرهاب والقتل والتشريد للشعب الفلسطيني... تقتل الأطفال والشيوخ والنساء على السواء، وتهدم بيوت الآمنين العزل على رؤوسهم دول أن يحرك ذلك ساكناً في قلوب زعماء الدول الكبرى التي تحارب الإرهاب.

منذ نصف قرن والفلسطينيون وحلفاؤهم من الدول العربية لا يزالون هدفاً لإرهاب إسرائيلي قاس. لقد احتل الصهاينة أرض فلسطين في نهاية الأربعينات وأخرجوا سبعمائة ألف فلسطيني من مساكنهم باعتماد أعمال إرهابية على نطاق واسع. ومن بين تلك الأعمال مذبحة دير ياسين السادية والتي أزهق فيها أرواح مائتين وأربعة وخمسين فلسطينياً غالبيتهم من الشيوخ والنساء والأطفال، لقد كانت مذبحة غاية في القسوة والوحشية حيث بقر اليهود بطون الحوامل. وبعد أن أراقوا تلك الدماء، أعلن القتلة عن ذلك الحادث ليهلع الفلسطينيون ويجبروا على ترك مساكنهم وأعمالهم، تلك المساكن والأعمال التي لم يسمح لهم إلى الآن بالرجوع إليها.

لقد تفاخر رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيجن) أحد المشاركين في هذه المذبحة المريعة، بأهمية عملية دير ياسين في كتابه (Irgun): قصة ثورة آل (Revolt).

وقال: لقد كان من المستحيل أن تظهر دولة إسرائيل على الوجود دون (النصر) الذي تحقق في دير ياسين. (لقد نفذ الهجانا هجماتهم على جبهات أخرى.. وفي دولة عمها الإرهاب، ترك العرب دير ياسين وأعينهم تذرف.

ولم تتوقف المذابح عقب إقامة الدولة اليهودية، بل استمرت في أوقات السلم والحرب، وإليكم أسماء بعض تلك المذابح: مذبحة عرفات ومذبحة قبية ومذبحة كفر قاسم ومذبحة السموع ومذبحة صبرا وشاتيلا ومذبحة عيون قري ومذبحة المسجد الأقصى ومذبحة المسجد الإبراهيمي ومذبحة جباليا.

وباعتمادهم لسياسة التطهير العرقي، فإن الإسرائيليين لا يزالون يمنعون السكان الفلسطينيين الذين ولدوا في فلسطين وعاش أهلهم فيها أجيالاً لا تحصى منوعهم من العودة إلى وطنهم.

وفي الوقت نفسه، نجدهم يقدمون تشجيعات سخية للمتحدرين من أصول يهودية، ممن لم يسبق لهم العيش أبداً في فلسطين، ليهاجروا من أبعد بلدان العالم (إلى فلسطين).

البريطانيون عانوا أيضاً من إرهاب الإسرائيليين، مثل الانفجار المروع الذي لحق بفندق (الملك داود) في القدس.

ظل خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - يدعو العالم لما يقرب طوال فترة حكمه إلى الانتباه لظاهرة الإرهاب الإسرائيلي وما سيؤدي إليه من إرهاب يجتاح العالم كله الغرب والشرق على السواء، وكان يقول محذراً (لن يكون لهم شرق بل سيكون مشرق وغرب) ولكنه لم يلق آذاناً صاغية فحدث أن استمر الإرهاب الإسرائيلي منذ ذلك الوقت ولم يتوقف، فإسرائيل لديها أكبر نسبة من المساجين في مقابل عدد السكان مقارنة مع أية دولة أخرى غيرها، فنسبة المساجين عندها تفوق ما عند

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 12001

الصفحـات : 58 المسلسل : 212

روسيا الشيوعية والصين الشيوعية (الحمراء) خلال أسوأ فترات سيطرتها، لقد دأبت إسرائيل على تعذيب السجناء الفلسطينيين باستمرار، وهي الدولة الوحيدة في عالمنا المعاصر التي يجيز قانونها استخدام التعذيب. لقد أكدت جماعة يهودية تعنى بحقوق الإنسان موجودة في إسرائيل في تقرير مكون من ستين صفحة أن ٨٥٪ من المحتجزين الفلسطينيين تعرضوا للتعذيب خلال فترات الاحتجاز، بل إن إحدى المقالات الطويلة التي وردت على صفحات نيويورك تايمز بقلم جويل غرينبرغ اليهودي نصت بما لا يدع مجالاً للشك على أن إسرائيل تعذب ما بين خمسمائة إلى ستمائة فلسطيني كل شهر.

لقد استهدفت إسرائيل القادة الفلسطينيين واغتالتهم، وهذا يشمل العلماء ورجال الدين ورجال الأعمال والفلاسفة والشعراء وكل من يثير في الفلسطينيين روح الوطنية.

ولم تقتصر هذه الاغتيالات على بلد معين، بل شملت جميع بلدان العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. ولتنفيذ تلك الاغتيالات قاموا بقتل آلاف النساء والأطفال، وقد بلغ بهم الأمر مبلغاً أنهم قصفوا مخيمات اللاجئين الفلسطينيين مراراً، تلك المخيمات التي كانت تغص بالنساء والأطفال.

ولم يقتصر الأمر على إقامتهم لدولة إسرائيل على أرض فلسطينية (فقد كان الفلسطينيون يملكون ما يزيد على ٩٠٪ منها في عام ١٩٤٨م) بل وضع اليهود أيديهم على جميع أملاك الفلسطينيين الشخصية تقريباً: الأراضي والمزارع والبيوت والأنشطة التجارية. وبعد أن أخرجوا اللاجئين الفلسطينيين ومنحها لليهود. وهذا القانون يشمل أيضاً ((chutzpah الذي يحرم للأبد بيع أي جزء من الأراضي المسروقة لأي فلسطيني.

في عام ١٩٨٢م اجتاحت اسرائيل الأراضي اللبنانية، وما خلال الاجتياح والاحتلال الذي استمر ثمانية عشر عاماً ما يقدر بأربعين ألف مدني. لقد قصف الإسرائيليون وهاجموا دون رحمة المدن والقرى إضافة إلى العديد من المستشفيات ودور الأيتام (كما هو موثق من قبل الصليب الأحمر النرويجي) وده سروا بيروت، المدينة التاريخية التي كانت جميلة في يوم ما.

رئيس الوزراء الحالي (ارئيل شارون) لا يجرؤ أبداً على زيارة بلجيكا أو هولندا خوفاً من التهمة التي وجهتها إليه محكمة جرائم الحرب العالمية، فهو المسؤول عن قتل ألفي لاجئ فلسطيني في مخيمات صبرا وشاتيلا في لبنان.

إسرائيل هي التي أسقطت طائرة الركاب الليبية في شبه جزيرة سيناء مما أسفر عن قتل مائة وأحد عشر شخصاً.

إسرائيل تستطيع اليوم الوصول إلى أي مكان في العالم العربي والإسلامي، وأن تقتل وتضرب وتدمر دون أن تستنكر الولايات المتحدة الأمريكية أعمالها، والآن تستطيع إسرائيل لا أن تقتل الشعب الفلسطيني وحده بل كل العرب والمسلمين تحت حجة مقاومة الإرهاب.

داعية التماسك والتآزر

واعتبر الملك فهد بن عبدالعزيز العربية طيب الله ثراه وحدة العرب والتضامن الإسلامي أهم عناصر التوحد والتلاحم في مقاومة كافة أنواع الإرهاب الداخلي والخارجي التي تتهددنا.

والحقيقة أن المتتبع لمسيرة الملك فهد يجدها مليئة بالمواقف تجاه إرساء قواعد التضامن الإسلامي مع مختلف الشعوب الإسلامية، وله في ذلك مواقف وقرارات مشرفة سوف يذكرها التاريخ.

وينفس المنطق اكتسبت الدولة ومؤسساتها السياسية الخارجية خبراتها السياسية والدبلوماسية في عمليات التعامل الدولي والإقليمي من تفاعلها المستمر مع العالم وأحداثه ومشاكله وما يتمخض عنها من تحديات. وكذلك يتم اكتساب الخبرة عن طريق التجربة، وخصوصاً تجارب وأحداث الماضي والدروس والعبر المستفادة منها. فالخبرة والتجربة خير دليل وموجه لمؤسسات صناعة القرار السياسي ولصناعي القرارات السياسية في مواجهة تحديات ومشاكل الحاضر والإعداد العلمي الفاعل للتصدي لتحديات ومشاكل وعقبات المستقبل.

ودور الإنسان في بناء العمل المؤسساتي السياحي الخارجي دور فاعل ومؤثر ولا غنى عنه في اكتساب الخبرة وفي عملية تراكمها وتوريثها لمن سيليه في العمل، ولكنه دور محدود بعامل السن والزمن، ولكن يسهم دورة لا محالة في تراكم المعرفة السياسية للمؤسسات السياسية التي ينتمي إليها. وتختلف الدول عن بعضها البعض باختلاف قدراتها على الرؤية السياسية الصحيحة للحدث أو الأحداث، وفي أساليب تعاملها مع الأحداث، وإحساسها المسبق بالتحديات القادمة ومكامن مخاطرها ومواطنها الآولية، وتوقع حدوثها تقريباً وفقاً لمساراتها الماضية وتطوراتها الحالية وعوامل ومخصبات ظهورها في الحاضر والمستقبل. فالدول التي يعقدورها تحديد المسارات القادمة وفقاً لشبكة محكمة من الاستراتيجيات الوطنية المستقبلية وربطها بمسارات الاستراتيجية الحالية بغدو بمقدورها السير قدماً ونجاح في مساراتها المرسومة وتنقيذ استراتيجياتها بكفاءة وفاعلية عاليتين. وتتفوق على نظيرتها من الدول التي تفتقد لوجود: الاستراتيجيات الوطنية. ولعاملي التخطيط للمستقبل والتنسيق مع الحاضر.

وحكومة خادم الحرمين الشريفين بتوجيهات منه لم تتمكن فقط من اكتساب خبرة سياسية عملية وواقعية كبيرة عبر مسيرتها الوطنية السياسية والدبلوماسية الطويلة الفاعلة، وإنما تعددت مصادر تلك الخبرات لما للمملكة من أدوار خليجية وعربية ودولية وإسلامية، وتراكمت تلك الخبرات في ذاكرة المستودع السياسي السعودي المؤسساتي، لتسهم في نضوج آلية الحركة والتحرك السياسي السعودي، وهو الفرق الذي يميز العمل السياسي المحترف عن العمل السياسي للهواة.

لذلك فإن الملك فهد- رحمه الله - عندما يقدم على اتخاذ خطوة سياسة خارجية، وعندما تتحرك على أي مستوى من المستويات السياسة الخارجية الإقليمية أو الدولية، فإنه يتحرك وفقاً لاستراتيجية وطنية مرسومة بدقة، ومحددة المعالم، وواضحة في أهدافها الرئيسية والثانوية، وفي آليات تنفيذها. وساهمت سياسات الوضوح السياسي للسياسة الخارجية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، وخصوصاً في الأسلوب وفي التعامل القائم على المبادئ الإسلامية والإنسانية التي تعتنقها المملكة وتطبقها في سياساتها الخارجية، في اكتسابها لمصداقية إقليمية ودولية متميزة مكنتها من احتلال مكانة مرموقة في المجتمع الدولية. وحرص الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله- على تبني واتباع قواعد الأخلاقيات الإسلامية والإنسانية في تعاملها مع جميع الدول التي لعبت دوراً كبيراً في رفضها للسياسات الغامضة واللتوية والتآمرية. كما أن الملك فهد - رحمه الله - لم يسع قط في يوم ما إلى اتباع سياسة خارجية مزدوجة في المعايير أو التوجهات أو المضامين، ولم ينتهج سياسة خارجية تحتمل معاني عدة أو تفسيرات متناقضة. كان تحركه السياسي على الصعيد الخارجي تحركا واضحاً وصريحا لا يستدعي أياً من سياسات التأويل أو التحريف ولا إساءة الفهم أو حتى القراءة الخاطئة لمضامينه ومحتوياته القيمة والهادفة لإقرار الحق والسلام والعدل في ربوع وطنه وعالمه العربي والإسلامي والعالم أجمع رحمه الله وأسكنه الجنة.